1- معلومات الباحث:

عنوان المداخلة :

التربية على المواطنة الرقمية كآلية لترقية الحوار المجتمعي

Education on digital citizenship as a mechanism for promoting community dialogue

محور المداخلة (المحور الرابع) : آليات تفعيل الحوار المجتمعي في عصر الإعلام الرقمي

الاسم واللقب	سامية قرابلي	وحيدة بوفدح باديسي
الدرجة العلمية	محاضر أ	محاضر أ
التخصص	إعلام و اتصال	الدعوة والإعلام والاتصال
جامعة الانتماء	محمد الصديق بن يحي جيجل	الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
المدينة، الدولة	جيجل – الجزائر	قسنطينة – الجزائر
البريد الإلكتروني البريد المهني	gurabli62@gmail.com samia.guerabli@univ-jijel.dz	wahidaboufdahbadissi@gmail.com
رقم الهاتف:	00213660350653 00213659332688	00213782691160

2- معلومات النشاط العلمي:

عنوان النشاط: الحوار المجتمعي في ظل الإعلام الرقمي: بين الانفتاح والتموقع الذاتي –ملتقى دولي-

تاريخ النشاط: يوم 23 – 24 أكتوبر 2023

الجهة المنظمة: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية -جامعة غيليزان

الملخص:

أحدثت التكنولوجيات الرقمية تغيرات متسارعة وعميقة في أنماط التواصل الإنساني، وأتاحت للأفراد والمجتمعات فضاءات غير محدودة زمنيا ولا مكانيا للتعبير عن احتياجاتهم ومناقشة مشاكلهم ومعالجتها، وشكلت على مدار العقدين الأخيرين أداة فاعلة ومؤثرة في صناعة سياسات الدول والحكومات وقولبة أنماط التفكير لدى الكثير من مستخدميها وتحديد اتجاهاتهم نحو القضايا التي تشغلهم وتحظى باهتمامهم..

وأمام التزايد المضطرد في أعداد مستخدمي هذه التكنولوجيات المستحدثة وفي ظل تغلغلها المستمر في حياة الأفراد، وتزايد قلق بعض الأخصائيين بشأن تداعيات ذلك وانعكاساته، فقد برزت –بإلحاح- الحاجة إلى التفكير في المكانيزمات المساعدة على تلافي الاختلالات الوظيفية والبنيوية والتصدعات القيمية والأخلاقية التي يمكن أن يتعرض لها النسيج المجتمعيُّ نتيجة غياب الوعي لدى بعض مستخدميها وعدم كفاية المهارات التي يوظفونها في التعامل مع تطبيقاتها.

تحاول هذه الورقة العلمية لفت الانتباه إلى أهمية التربية على المواطنة الرقمية، والأدوار التي يمكن أن تضطلع بها في تعزيز فرص الاستفادة من مزايا التكنولوجيات الرقمية في تجسير علاقات الأفراد وتمتين الروابط بينهم ونشر قيم التعايش والتسامح، وتفعيل قنوات الحوار المجتمعي وتطوير أساليبه وترقيتها، ومحاصرة الممارسات التي تنشر الكراهية وتؤجج العصبية وتهدد بزعزعة النظم الأخلاقية للمجتمعات.

الكلمات المفتاحية:

الموطنة، المواطنة الرقمية، التربية على المواطنة، الحوار المجتمعي، السلوك الرقمي.

Abstract:

The rapid and profound changes brought about by digital technologies have provided individuals and communities with unlimited temporal and spatial spaces to express their needs, discuss and address their problems. Over the past two decades, these technologies have become effective and influential tools in shaping the policies of states and governments, as well as molding the thought patterns of many of their users, determining their attitudes towards issues of concern to them.

With the continuous increase in the number of users of these emerging technologies and their continued penetration into people's lives, some specialists have become increasingly concerned about the implications and repercussions. Therefore, there has been an urgent need to consider mechanisms to mitigate the functional, structural, and moral imbalances that the social fabric may face due to the lack of awareness among some users and the inadequacy of the skills they employ in dealing with its applications.

This scientific paper seeks to draw attention to the importance of digital citizenship education and the roles it can play in enhancing the opportunities to benefit from the advantages of digital technologies, bridging relationships between individuals, promoting values of coexistence and tolerance, activating channels of social dialogue, developing and upgrading them, and combating practices that spread hatred, fuel tension, and threaten to undermine the ethical systems of societies.

key words:

Citizenship; Digital Citizenship; Citizenship Education; Community Dialogue; Digital Behavior

مقدمة:

يعدّ الحوار ركيزة أساسية في بناء المجتمعات وعاملا مؤثرا في تطوّرها، فقد كان باستمرار واحدا من أهمّ أدوات التّواصل الإنساني التي تتيح للأفراد تبادل المعارف وتقاسم الخبرات وتنمية قدراتهم على التحليل والاستدلال والاستنتاج، للوصول إلى فهم أعمق للظواهر المحيطة بهم وللتحديات التي يصادفونها والعوائق التي تعترضهم في طريق تنمية مجتمعاتهم.

وخلال العقود الأخيرة تزايد الاهتمام بالحوار المجتمعي باعتباره مفهوما أكثر شمولا للعمليات والجهود التي تسعى إلى تعزيز التجانس والتفاهم والتعاون بين مختلف فئات المجتمع، عن طريق خلق فضاءات للتلاقح الفكري تقوم على حرية عرض الآراء والأفكار والتشجيع على تجاوز الخلافات بين أعضائه، وإعطائهم الفرص ذاتها للمشاركة في اقتراح حلول للمشاكل التي يواجهونها بما يُمهّد السبل لتطوير مجتمعاتهم وأوطانهم وتنميتها في كافة المجالات.

وفقا لذلك، يعتبر الحوار المجتمعي ضرورة لا غنى عنها لاستدامة تنمية المجتمعات، وحاجة تفرضها التطورات الحاصلة في العالم سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية وحتى تكنولوجية، فهذه الأخيرة -على وجه التحديد- قد أحدثت تحولات غير مسبوقة في طرق وأساليب الحوار المجتمعي، لعل أكثرها بروزا وأشدها وضوحا هو انتقاله من فضاءات حقيقية وواقعية إلى فضاءات افتراضية مكنت جميع الأفراد ممن يمتلكون وسائط التواصل الحديثة من المشاركة في حوارات رقمية مفتوحة دون أية قيود.

لقد أسهمت التقنيات الحديثة في عالم الاتصال في توسيع نطاق الحوارات المجتمعية، وتعميق النقاشات حول القضايا المشتركة بين أفراد المجتمع، و أرسى استخدامها دعائم أكثر صلابة لتطبيق فعلي لمفهوم الديمقراطية الاجتماعية التي يتمتع في ظلها جميع أفراد المجتمع بفرص متساوية، للتعبير عن أرائهم وأفكارهم، والمشاركة في اتخاذ القرارات ذات التأثير على المصلحة العامة، بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية وخلفياتهم الدينية والفكرية، واتجاهاتهم السياسية ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية.

غير أنّه إلى جانب هذه المزايا، تصطف مجموعة من المحاذير والتحفظات، بخصوص الآثار الناجمة عن غياب الوعي بمبادئ الحوار وقواعده لدى بعض مستخدمي البيئة الرقمية، والذي يتسبب في انزلاقات تُخرِج الحوار المجتمعي عن مساراته المحددة وتنآى به بعيدا عن أهدافه المسطرة، فعوضا عن أن يسهم في تمتين الروابط بين أفراد المجتمع الواحد وفواعله ومكوناته، قد يكون عاملا مساعدا في حدوث التصادم واشتداد التنافر، وبدلا من أن يشيع روح التّسامح والتّعايش، قد يُعمّقُ أسباب الخلاف، ويُضخِّم شعور الرفض للآخر المختلف، و يحضُّ على كراهيته.

ويمكن بالملاحظة البسيطة إدراك ما يتسبب فيه - على سبيل المثال- تصدُّرُ بعضُ غيرِ ذوي الاختصاصِ لمنابر النقاش والحوار على شبكات التّواصل الاجتماعي، ومعاينة درجات متفاوتة من التعصب لديهم؛ تؤدِّي غالباً إلى فقدان السيطرة على دفة الحوار، تنتهي به إلى سجالات عقيمة أقرب إلى التناطح والتناحر الفكري منها إلى الحوار البناء والنقاش المثمر.

على ضوء ماسبق وفي ظل الانتشار الواسع لشبكات التواصل الافتراضية والارتفاع المضطرد في أعداد مستخدميها؛ يتزايد الاهتمام بإرساء قواعد للحوار المجتمعي الرقمي، وتشتد الحاجة إلى تربية الأجيال وتنشئتهم على المواطنة الرقمية، التي تقوم على ترشيد تعاملهم مع وسائط الاتصال الحديثة وأخلقة تفاعلهم عبرها.

في سياق ذلك؛ تأتي هذه الورقة العلمية لتلبور تصوُّراً حول الدور الذي تلعبه التربية على المواطنة الرقمية في ترقية الحوار المجتمعي. باتباع الخطة الآتية:

أولا- مفاهيم أساسية:

1- الحوار والحوار المجتمعي

2- المواطنة والمواطنة الرقمية

ثانيا- المواطنة في سياقات البيئة الرقمية:

1- أهمية المواطنة الرقمية ودواعي الاهتمام بها

2- خصائص المواطنة الرقمية

3- عناصر وأبعاد المواطنة الرقمية

ثالثا- الحوار المجتمعي في البيئة الرقمية

1- أهمية الحوار المجتمعي

2- مقوّمات الحوار المجتمعي وشروطه

3- أهمية إشاعة ثقافة الحوار في المجتمع

4- مهارات الحوار المجتمعي في البيئة الرقمية

رابعا- التربية على المواطنة الرقمية كسبيل لترقية الحوار المجتمعي في البيئة الرقمية

1- القيم كمنظومة لترقية التواصل الرقمي

2- التنشئة على قواعد السلوك الرقمي

خاتمة

أولا: مفاهيم أساسية

1.1.الحواروالحوار المجتمعي:

الحوار: "حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة، الهدف منه الوصول إلى الحقيقة بعيدا عن الخصومة والتعصّب، بطريقة علمية وإقناعية لا يشترط فيها الحصول على نتائج فورية"[1]. (محمد ح.، 2020، صفحة 214)

أمّا مفهوم "الحوار المجتمعي" فيتّسع ليشمل "أيّ تفاوض أو تشاور أو أيّ نوعٍ آخر من التفاعل داخل المجتمع، تضطلع به جميع فئات المجتمع أو بعضها؛ من أجل صياغة توصيات أو اتّخاذ قرارات تحقّق مصلحة المجتمع. ويمكن أن تغطي مواضيع من أيّة طبيعة كانت، لكنها تهدف عادة إلى التركيز على مواضيع مرتبطة بالمجتمع مثل الاقتصاد والتعليم والصحة والتشغيل وظروف العمل وغيرها من الأمور التي تؤثر على المجتمع ككل أو على بعض منه"[2]. (بلعبدون، 2017، صفحة 43)

وفي تعريف آخر؛ "دعوة إلى الشراكة بين الأفراد والمنظمات الرسمية وغير الرسمية، ويتضمن التعليم والتدريب والتثقيف الروحي والاجتماعي والسياسي والدفاع عن الحقوق الأساسية "[3]. (محمد، د.س، صفحة 3)

أمّا منظمة العمل الدولية فقد ضيقت حدود دلالاته الاصطلاحية وحصرتها ليشير استخدامه إلى " مشاركة العمال وأصحاب العمل والحكومات في صنع القرار بشأن مسائل العمالة ومكان العمل، وهو يشمل كافة أنواع المفاوضة والتشاور وتبادل المعلومات فيما بين ممثلي هذه المجموعات بشأن المصالح المشتركة في السياسة الاقتصادية والاجتماعية وسياسة العمل. ويشكل الحوار في الوقت نفسه وسيلة لتحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي وهدفا بحدّ ذاته، إذ يمنح الناس صوتا وحافزا في مجتمعاتهم وأماكن عملهم "[4]. (مؤتمر العمل الدولي الدورة 102، 2013، صفحة 5)

وقد ناسب الدراسة التعامل مع المفهوم بمعناه الأوسع والأشمل، حيث يقصد به فيها " تلك العملية التواصلية التي تنطوي على أبعاد تعليمية وتثقيفية، تقوم على تبادل المعلومات وتوفيق الآراء لضمان إدارة الاختلاف وحل النزاعات، و يتمّ بها الدفاع عن الحقوق وتعزيز المكاسب وخدمة الصالح العامّ وتحقيق المساواة الاجتماعية، بما يحافظ على استقرار المجتمع".

1.2.المواطنة والمواطنة الرقمية:

المواطنة هي صفة المواطن الّذي له حقوق وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه إلى وطن، والمواطنة هي علاقة الفرد بدولته وفقا لما يحدّده الدستور والقوانين المنبثقة عنه، والتي تحمل وتضمن معنى المساواة بين المواطني[5]" (السعدي، 2021، صفحة 3)

تشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن المواطنة هي علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق فيها.(The New Encyclopedia Britannica, 2003, p 332).[6]

وجاء في موسوعة الكيالي أن المواطنة: " صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق، ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى الوطن، وأهمها واجب الخدمة العسكرية وواجب المشاركة المالية في موازنة الدولة." (الكيالي وآخرون، 1996، ص 373)[7]

وقد تطور مفهوم المواطنة عبر مراحل تاريخية مختلفة، وفي هذا العصر الذي يعرف تقدما غير مسبوق في وسائل الاتصال، والذي تغلب عليه التكنولوجيا والوسائل الرقمية في مختلف مجالات الحياة، عرفت الكثير من المصطلحات السياسية والاجتماعية ضبطا جديدا، ويبدو أن الثورة التكنولوجية كانت السبب الرئيسي لظهور مصطلحات مثل المواطنين الرقميين والمواطنة الرقمية. يعتقد رايبل (2015) أن التطور التكنولوجي منذ انتشار الهواتف وأجهزة التلفزيون في الخمسينيات وما بعده تطور الإنترنت والهاتف الخلوي في التسعينيات، والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، قد غيّر ديناميكيات المجتمعات، وبالتالي نشأت حاجة ملحّة لتحديد مزايا وعيوب وأخلاقيات استخدام هذه التكنولوجيا[8].(المركز السعودي لتعليم المواطنة الرقمية، 2022/12/25).

فالمواطنة الرقمية؛ من المفاهيم الناشئة مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وجنبا الى جنب مع هذا المفهوم تغيرت خصائص الإنسان الفردية والاجتماعية والثقافية، فالمواطنة الرقمية يمكن تعريفها بأنها" القواعد المناسبة والسلوك المسئول فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا، أو سمة من سمات المدنية الرقمية الحقيقية، أو أولئك الذين يستخدمون الانترنت بانتظام وعلى نحو فعال.[9](Schuler ,2002 p 71)

وعلى العموم، يتّفق معظم الخبراء والباحثين على أنّها تعني:

- مجموع القواعد والضوابط والأعراف المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا، والتي يحتاجها المواطنون صغارا وكبارا من أجل المساهمة في رقي الأوطان والمجتمعات.
- المواطنة الرقمية هي التوعية باستخدام التكنولوجيا الرقمية والتعامل مع مقتنياتها واستخدامها بمهارة وذكاء، وتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية[10]. (السعدي، 2021، صفحة 5)

وعموما يمكن القول أنّ مفهوم المواطنة الرقمية يتضمن إدراك حقيقة العالم الرقمي ومكوناته، ويشمل مجموعة من الحقوق والواجبات والالتزامات التي تنظم استخدام وسائطه المتعددة. ويتطلب امتلاك مهارات الممارسة الفعالة والمناسبة، واتباع القواعد الخلقية التي تجعل السلوك التكنولوجي لشخص ما يتّسم بالقبول الاجتماعي، عند التفاعل مع الآخرين في البيئة الرقمية.

ثانيا- المواطنة في سياقات البيئة الرقمية:

تؤكد الأبحاث المتعلقة بالتغيرات الاجتماعية وتطور المجتمعات البشرية أن تلك التغيرات والتطورات قد ارتبطت في كل مرحلة تارخية بتطور وسائل الاتصال، وأن البشر يكيّفون قوانينهم ونظمهم الاجتماعية ويضبطون معايير وقيم التعامل بينهم، بما يحقق التعايش والانسجام المجتمعي وفق ما ينتجونه من وسائل، تسهّل حياتهم وتيسّر سبل التواصل بينهم، وفي هذا العصر الرقمي، حيث تفرض البيئة الرقمية معطياتها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، تدخل كثير من المجتمعات هذا العصر بمفاهيم وقوانين ونظم جديدة حتى تستفيد من مزاياه وتتلافى سلبياته وعيوبه، فما هي البيئة الرقمية وكيف تبدو المواطنة من خلال هذه البيئة؟

أمّا البيئة الرقمية هي الشكل الذي تبلورت فيه الحياة المعاصرة لملايين البشر عبر العالم، وتعرّف بأنها: "عبارة عن مزيج من الأنشطة والخدمات التي تكتسي طابعاً رقمياً، تبعاً للوسائل والإمكانات المتاحة، وتتفاعل فيها العديد من

التقنيات التي تساهم في تغيير ملامح الخدمات المقدمة، وأنها ترتكز على شبكات المعمومات وعلى رأسها الانترنت، وكذا مختلف مخرجات تكنولوجيا المعمومات من أدوات وتقنيات تجهيزية برمجية، والتي تظهر نتيجة للتطورات الحاصلة."[11] (الفلاحي، 2019، ص 516)، والبيئة الرقمية هي جزء من المجتمع الرقمي، يتم اتصال الأفراد بها من أي مكان وزمان وأي حاسوب؛ وقد تكون المعلومات والبيانات فيها منظمة أو غير منظمة، ومن ثم يحتاج الفرد فيها إلى استخدام استراتيجيات وطرق معينة لاستخدام واسترجاع البيانات والمصادر التي يبحث عنها ومن هنا نلاحظ أنها بيئة الانترنت. إذن يمكن أن نطلق على شبكة الانترنت مسمى البيئة الرقمية.[12] (بيومي، 2023، ص 364)؛

لقد أضحت التكنولوجيا السمة التي تشكّل المجتمع على مستوى الوسائل والعلاقات، وفي مختلف المجالات: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لذلك نجد مفاهيم مثل المواطنة والأمن المجتمعي والمشاركة السياسية ومختلف المعاملات التجارية قد أخذت أشكالا جديدة، وأضحت محل اهتمام المفكرين والباحثين في سياق البيئة الرقمية، فلم تعد المواطنة –وهي المفهوم الذي يعنينا في هذا البحث- مجرد علاقة بين الدولة والفرد المواطن تفرض شكلها طبيعة النظام السائد، والإيديولوجية التي يتبناها؛ لأن البيئة الرقمية فرضت معطيات جديدة، على مستوى شكل الدولة وطبيعة النظام، مما انعكس على مفهوم المواطنة والمواطن، وظهر ما يسمى بالمواطنة الرقمية والمواطن الرقمي.

ويمكن تعريف المواطنة الرقمية بأنها: "قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة، مثل استخدامها من أجل التبادل الإلكتروني للمعلومات، والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، وشراء وبيع البضائع عن طريق الانترنت، وغير ذلك[13].(بوخدوني وزرقاوي، 2018، ص 120).

وهي تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية مثل الحاسوب بصوره المختلفة، وشبكات المعلومات، كوسيلة للاتصال مع الآخرين، باستخدام العديد من الوسائل أو البرامج مثل: البريد الإلكتروني، المدونات، ومختلف مواقع شبكات التواصل الاجتماعي[14] (شرف، صبحي، الدمرداش، محمد، 2014، ص 131).

فالمواطنة الرقمية إذن تفاعل ومشاركة تشمل جميع مجالات الحياة التي غزتها التكنولوجيا الرقمية، وهي باختصار توجيه وحماية: توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وحماية من أخطارها، أو باختصار أكثر دقة هي التعامل الذكي مع التكنولوجيا.[15]

فإذا كانت المواطنة الفعلية هي في جوهرها جملة من الحقوق للمواطن في مقابل جملة من الواجبات على الدولة وإذا كانت المواطنة تتخذ أشكالا وصورا عديدة، انطلاقا واتفاقاً مع طبيعة كل عصر ومتغيراته فإنه في ظل طبيعة ومتغيرات العصر الرقمي، وظهور وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، اتخذت المواطنة شكلا جديدا وصورا أخرى واتخذت الحقوق والواجبات في سياق البيئة الرقمية أشكالا تتفق وطبيعة الحياة، ومطالب المواطن فيها.[16](عبد الوهاب، إيمان، 2021، ص 233)

فالمواطنة الرقمية بمثابة مواطنة افتراضية في فضاء إلكتروني تكنولوجي واسع المدى، تتعدد فيه الهويات، وتتداخل القيم، وتتهاوى الخصوصية، وتُزيف المشاعر، وتنبثق حقوق وواجبات جديدة تضع الهوية بمفهومها التقليدي في مأزق[17].(عثمان، صلاح، 2020، http://www.acrseg.org/41703)

أما التربية على المواطنة الرقمية فهي: التنشئة على القواعد والمبادئ والسلوك الذي يجعل الفرد واعيا بحقوقه وواجباته في استخدام التكنولوجيا الرقمية واستغلالها الاستغلال الأمثل، في الولاء لوطنه والتعبير عن الانتماء إليه، وحمايته من الأخطار التي يفرضها العيش في البيئة الرقمية.

وتتكون البيئة الرقمية من عناصر أساسية يحددها تيلي Tellier في:

- المعلومة على الشكل الرقمي.
- التكنولوجيات الحديثة لنقل المعلومات والاتصال.
- الوسائل التقنية المستعملة من قبل المستخدم للوصول إلى المعلومة.

ويمكن تمثيل هذه المكونات وفق مجموعة من العناصر:[18](مسروّة، 2013، https://blog.naseej.com/2013/02/10/)

1) البيانات (على الشكل الإلكتروني فقط): وهي المصادر المعلوماتية المختلفة.

2) ما وراء البيانات: والتي تشمل كل أدوات الوصول إلى المعلومات، وتتمثل في فهارس المكتبات الرقمية وخطط التصنيف.

3)الخدمات، والمتمثلة في الإتاحة الكاملة، وتسهيل الوصول الكامل إلى مختلف المصادر والاستفسار عنها.

توفر العناصر السابقة مجالا للتفاعل بين المستخدمين وصناع المحتوى ومستهلكي البيانات والمحتويات، مما يحتم عليهم تعلم قواعد سلوك جديدة، إضافة إلى القواعد المكتسبة سابقا في إطار المواطنة "التقليدية"، وهو ما يرتقي بهم إلى مستوى المواطنة الرقمية.

وتتميز البيئة الرقمية بمجموعة من الخصائص، نلخصها في النقاط الآتية:[19] (ابن شمس، 2017، ص 21، 24)

أ. **انفجار المعلومات:** حيث أصبحت المجتمعات المعاصرة ومؤسساتها العلمية والثقافية والإنتاجية تواجه تدفقا هائًل في المعلومات التي أخذت تنمو بمعدلات كبيرة نتيجة للتطورات العلمية والتقنية الحديثة، وظهور التخصصات الجديدة، وتحول إنتاج المعلومات إلى صناعة، وتتخذ هذه المشكلة في تفجر المعلومات مظاهر عديدة وهي:

1) النمو الكبير في حجم الإنتاج الفكري.

2) تنوع مصادر المعلومات وتعدد لغاتها: فبلإضافة إلى الكتب والدوريات والرسائل الجامعية والتقارير العلمية وبراءات الإختراع والمعايير الموحدة والمواصفات القياسية، هناك المواد السمعية والبصرية، ووسائل تخزين المعلومات الإلكترونية كالأقراص المغناطيسية المدمجة، والوسائط المتعددة ووسائل التخزين الفائقة أو الهيبرميديا، وسواها.

3) زيادة أهمية المعلومات كمورد حيوي استراتيجي، حيث لا يمكن الاستغناء عن المعلومات في حياة الأفراد والجماعات في مختلف النشاطات التي يمارسها الإنسان. فقد أصبحت لها أهميتها في الاقتصاد القومي ومجالات وخطط التنمية الوطنية والقومية واتخاذ القرارات وحل المشكلات.

ب. **نمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة على المعلومات:** حيث تزايدت المؤسسات والمنظمات التي تعتمد اعتمادا كبير على المعلومات واستثمارها بالشكل الأمثل في معالجة نشاطاتها وأعمالها، كما هو الحال في المؤسسات الصحفية والإعلامية والبنوك وشركات التأمين والمؤسسات الحكومية الأخرى. وأخذت تعتمد على استخدام نظم معلومات حديثة؛ لغرض التحكم في معالجة المعلومات، وتحقيق الدقة والسرعة في إنجاز أعمالها ونشاطاتها، وكذلك تحسين ورفع كفاءة إنتاجها.

ج. **بزوغ تكنولوجيا المعلومات والنظم المتطورة:** حيث تنامى الاعتماد على استخدام الحواسيب في مجالات التجارة والصناعة وتبادل المعلومات واستمر التقدم في تكنولوجيا الاتصالات، مما أدى إلى ظهور خدمات عديدة لنقل المعلومات، مثل البريد الإلكتروني وخدمات التليتكست والفيديوتكس والمؤتمرات عن بعد، ثم ظهرت التطورات المذهلة في الشبكات ومنها شبكة الانترنت التي تخطت الحواجز الإقليمية والمحلية، وجعلت العالم قرية كونية صغيرة.

د. **تعدد فئات المستفيدين:** حيث تتميز البيئة الرقمية بوجود فئات متعددة تتعامل مع المعلومات والإفادة منها في خططها وبرامجها وبحوثها ودراساتها وأنشطتها المختلفة وفقا لتخصصاتها ومستوياتها وطبيعة أعمالها، وهناك فئة صغيرة تضم العلماء والفنانين والمصممين ممن يعملون على خلق وإنتاج المعلومات، وفئة تعمل في إيصال المعلومات وتضم العاملين في البريد والهاتف والصحفيين والإعلاميين، وهناك فئة المهنيين كالمحامين والأطباء والمهندسين، وهناك الفئة العاملة في تخزين المعلومات واسترجاعها وفئة الطلبة، وفئة المديرين من أصحاب الخبرات الذين يعملون في القضايا المالية والتخطيطية والتسويقية والإدارية.

هـ. **تنامي النشر الإلكتروني:** حيث يعرف النشر الإلكتروني بأنه تلك الوسائط غير الورقية والمخزونة أيضا إلكترونيا حال إنتاجها من قبل مصدريها أو ناشريها (مؤلفين وناشرين) في ملفات قواعد بيانات متاحة عن طريق الاتصال المباشر أو عن طريق نظام الأقراص المدمجة.

و. **الاغتراب والتحديث في البيئةالرقمية:** حيث يرى العديد من الباحثين أن انتشار تطبيق تكنولوجيا المعلومات سيؤدي إلى اغتراب الإنسان في مجتمع المعلومات وعزوفه عن المشاركة الإيجابية في المجتمع، وقد يصل الأمر إلى التعبير عن ذلك بالرفض الإيجابي الظاهر أو السلبي الصامت، وتتجدد شواهد هذا الاغتراب في فقدان الثقة بالنفس والقلق على تعطل خبرات الإنسان؛ لأن الحواسيب قد حولت العديد من الموظفين والعاملين إلى مجرد ضاغطين على الأزرار ، ويقابل هذه الظاهرة ظاهرة أخرى هي التحديث من خالل ظهور الشخصيات والجماعات التي تقبل التغيير والتحديث، اعتمادا على التوسع في الاتصالات الإنسانية سواء عن طريق الانتقال أو السفر أو عن طريق وسائل الاتصال الحديثة.

ح. **الأبعاد الجديدة للخصوصية:** أضافت التكنولوجيا الجديدة في العصر الرقمي أبعادا جديدة للخصوصية تتعلق باختزان واسترجاع معلومات عن الناس وإمكانيات الوصول لهذه المعلومات عن طريق شبكات الانترنت، وبذلك فإن مقدرة الحواسيب على إنشاء وتطويع بنوك المعلومات الضخمة من شأنه أن يجعل خصوصية الأفراد في معلوماتهم الشخصية محفوفة بالخطر على الرغم من التشريعات أو الهيئات المراقبة.

ط. **فوضى الاتصال وتهديد السيادة الوطنية:** من خلال السيطرة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتحكم في مستوى الاتصال.

2.1.أهمية المواطنة الرقمية ودواعي الاهتمام بالتربية على المواطنة الرقمية:

زادت و تيرة الاهتمام بالمواطنة الرقمية ومفهومها في القرن الحادي والعشرين على المستويين المحلي والعالمي، وأقيمت من أجلها العديد من المؤتمرات والندوات؛ لكونها سبيل النجاة للدول والمجتمعات من مخاطر الاجتياح الرقمي الذي يموج به العصر الحالي، ولأهميتها في حفظ الهوية الرقمية وهوية الدول وقيمها الأصيلة، وقواعد السلوك وجوانب العلاقات، وحتى لا تقع الأجيال ضحية لسيطرة رقمية من جهات معادية، وذلك في ظل تدني ثقافة الاستخدام الرشيد

لها، وقلة الوعي بمهارات التواصل والتعامل الأخلاقي لتلك الشبكات، وإدراك حجم المخاطر والتحديات من وراء محتويات الميديا، وما قد يعرض الأجيال للخطر خصوصا عندما تغيب عن الأجيال حقيقة أن المواطنة في جوهرها إلتزام عقائدي وأخلاقي وحضاري، وسلوك يشارك به الفرد لصالح تنمية وطنه ومجتمعه. [20](سليمان، 2020، ص 281)

وتتمثل أهمية المواطنة الرقمية فيما يأتي:

- الممارسة الآمنة والاستخدام المسؤول والقانوني والأخلاقي للمعلومات والتكنولوجيا.
- اكتساب السلوك الإيجابي لاستخدام التكنولوجيا، الذي يمتاز بالتعاون والتعلم والإنتاجية.
- تحمل المسؤولية الشخصية للتعلم مدى الحياة.
- أداة تساعد في إدراك ما هو صحيح وما هو خاطئ.
- تساعد المعلمين على الاشتراك مع الطلاب في مناقشات مرتبطة بمواقف حقيقية في الحياة.

وتتمثل دواعي الاهتمام بالمواطنة الرقمية فيما يلي:

- المواطنة الرقمية تكتسب زخما كبيرا في أنحاء العالم، لأن الرقمنة أصبحت تحتل جوهر التحول الحكومي في العصر الحديث، و لأن اعتماد التقنية الرقمية في الحكومة يعود بفوائد عظيمة على الحكومة والاقتصاد، ولأن المواطنة الرقمية مشروعٌ رسالته إعداد مجتمع مؤهّل للتعامل مع القضايا الإلكترونية، بنشر الأمن الإلكتروني بين مختلف المراحل العمرية في المجتمع، من خلال توفير مرجع متكامل للقضايا الإلكترونية الشائعة، وإيضاح الطرق المثلى في التعامل معها وفق قيم المجتمع وحاجاته.
- تزايـــد عدد مستخدمي الإنترنت، فعـــدد مستخدمي الانترنت بلغ أكثر من خمس مليارات مستخدم في العالـم (The global state of digital in april 2023) [21]
- التقنية ووسائل الاتصال الحديثة لم تعد من قبيل الترفيه والتسلية فحسب، ولم تعد أيضًا محصورة في طبقة الأثرياء فقط، بل أضحت ضرورة اجتماعية لا سبيل للعيش الكريم بدونها، ووسيلة حتمية للتواصل والحصول على الكثير من الخدمات التعليمية والمعرفية والخدمية[22].(صادق، محمد، 2019، ص71.)

2.2. خصائص التربية على المواطنة الرقمية:

بناء على مفهوم المواطنة الرقمية يمكننا تحديد خصائص التربية على المواطنة الرقمية في ما يأتي: (الزهراني، 2019، ص 405)

- الوعي بالعالم الرقمي ومكوناته.
- امتلاك مهارات الممارسة الرقمية الفعالة والمناسبة في استخدامات العالم الرقمي بآلياته المختلفة.
- اتباع القواعد الخلقية التي تجعل السلوك التكنولوجي للشخص يتسم بالمقبولية الاجتماعية في التفاعل مع الآخرين.
- اكتساب مجموعة من الحقوق والقيام بالواجبات والالتزامات فيما يتعلق بالتقنيات الرقمية.
- المواطنة الرقمية عملية إنسانية تتضمن مبادرات تستهدف فئات مختلفة من الناس لتنميتهم.

وقد حددت الباحثة أمل هندي كاطع مجموعة من الخصائص التي تتميز بها المواطنة الرقمية على النحو الآتي: [23](كاطع، 2022، ص 61)

- عملية اجتماعية تستهدف المحافظة على ثقافة المجتمع وهويته.
- عملية حديثة وليدة العصر ونتائج التطور في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- عملية هادفة ذات أهداف اسرتاتيجية تتطلع للوصول إلى مواطن رقمي واع ومستنير يتسم بمهارات متعددة.
- عملية منظمة ومخططة محكومة بأطر وقواعد تحدد مجراها خطوات علمية مدروسة، وخطط إجرائية واضحة.
- عملية متطورة: تتصف بالاستمرارية، ودائمة التغيير طرديا مع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- عملية علمية تعتمد على إطار عام هو نتاج علوم نظرية وتطبيقية في مجالات متعددة كالمجال العلمي واللغوي.
- عملية تنموية تستهدف زيادة قدرة الإنسان على التعايش.
- عملية وقائية تشكل الوعي بالمخاطر في العالم الرقمي..
- عملية متكاملة تحقق التكامل بين القيم الدينية والأطر القانونية والأعراف الاجتماعية والمعايير المتعارف عليها عالميا للاستخدام الرقمي، وإظهار المسؤولية الشخصية للتعليم والقيادة الآمنة للمواطنة الرقمية، لا سيما مع تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية مثل الحاسوب بصوره المختلفة وشبكة المعلومات كوسيلة للاتصال مع الآخرين باستخدام العديد من الوسائل مثل، البريد الالكتروني والمدونات والمواقع ومختلف شبكات التواصل الاجتماعي.

2.3. عناصر و أبعاد التربية على المواطنة الرقمية:

تعد التربية على المواطنة الرقمية واحدة من غايات العملية التعليمية التي تعمل بجوهرها على تهيئة أفراد المجتمع الفاعلين، وفي السياق ذاته تشكل شكلا من أشكال المشاركة الفاعلة في المجتمع، ونمطا من أنماط السلوك التي يمارسها أفراد المجتمع، وتتضمن مجموعة من العناصر والأبعاد التي تشكل بمجملها هذا المفهوم، وبناء على الطرح السابق لمفهوم المواطنة الرقمية الذي وصف تعاملات الأفراد مع التكنولوجيا والتقنيات الرقمية، ومدى النجاح في توظيفها بطريقة إيجابية، ولتحقيق فهم أفضل لهذا المفهوم فسوف نستعرض العناصر التي تشكل في مجملها مفهوم التربية على المواطنة الرقمية، كما يحددها ريبل (Mike Ribble) في تسعة عناصر (Ribble, M. 2017) وهي:[24]

- **الإتاحة الرقمية للجميع:** إن مستخدمي التكنولوجيا ينبغي أن يكونوا على وعي بأنه ليست هناك فرص متساوية لكل الأفراد للوصول للتكنولوجيا بالرغم من أهمية هذه الإتاحة كي يكون هؤولاء الأفراد مواطنين رقميين، وبالتالي فمن الضروري البحث عن موارد وفرص بديلة لتحقيق متطلب الإتاحة للجميع.
- **التجارة الرقمية:** إن مستخدمي التكنولوجيا ينبغي أن يعوا أن عمليتي البيع والشراء للبضائع والمستلزمات أصبحت تتم بشكل واسع وسريع عبر الوسائط التقنية المختلفة، بما يسمى الآن بالتجارة الرقمية، وإن هذا يستلزم الوعي بتلك العمليات والقوانين المنظمة لها والأخلاقيات التي تحكم سلوك الأفراد أثناء القيام بعمليات التجارة الرقمية، بما يجعلهم في النهاية مستخدمين فاعلين، لأدوات التجارة الرقمية الحديثة.

- **الاتصال الرقمي:** أتاحت الثورة الرقمية التي برزت تطبيقاتها بصورة واسعة في القرن الواحد والعشرين فرصا متنوعة للاتصال بين الأفراذ أينما وجدوا، وذلك عبر وسائط عديدة مثل ، البريد الإلكتروني، الرسائل الفورية، مواقع التواصل الاجتماعي..وهذا يتطلب تعليم الأفراد وتدريبهم على معرفة الخيارات المناسبة للتواصل عبر هذه الوسائط
- **محو الأمية الرقمية:** تستخدم المؤسسات التعليمية تطبيقات التكونولوجيا الرقمية في بعض المجالات التعليمية والتدريبية، ومع تزايد الوعي بأهمية التكنولوجيا في التعليم، نحتاج إلى توفر الوعي بضرورة امتلاك المهارات اللازمة للاستفادة منها، وهو ما يعني ضرورة محو الأمية الرقمية لدى المستخدمين.
- **اللباقة (الآداب) الرقمية:** يعد السلوك غير المسؤول وغير اللائق والمخالف للآداب من أبرز الإشكاليات المرتبطة بالمواطنة الرقمية، مما يجعل المسؤولين عن الوسائط الرقمية يلجأون إلى إجراءات المنع من النشر والمشاركة والاتصال، وهذا المنع لا يكفي لإعداد مواطن رقمي مسؤول، بل ينبغى نشر الثقافة الرقمية التي تدرب المواطن على أنماط السلوك المسؤول واللائق.
- **القوانين الرقمية:** تنظم سلسلة من القوانين التعامل في البيئة الرقمية، ومخالفة تلك القوانين تعرض الأفراد للمساءلة والعقاب، وهذا يقتضي وعي المواطن بتلك القوانين للحد من الوقوع في الجرائم الإلكترونية.
- **الحقوق والمسؤوليات (الواجبات) الرقمية:** يرتبط بالقوانين سالفة الذكر مجموعة من الحقوق التي يتمتع بها المواطن في البيئة الرقمية، كالحق في الخصوصية، بالمقابل تقع عليه واجبات معينة للحفاظ على الحرية والخصوصية، فتوفر هذا الحقوق والقيام بالواجبات يجعل من الفرد مواطنا مسؤولا في البيئة الرقمية.
- **الصحة والسلامة الرقمية:** يتعرض مستخدموا الوسائط الرقمية، لبعض المخاطر الصحية، كالإجهاد والإدمان، مما يتطلب تعلم الأفراد وتدربهم على الاستخدام الأمثل لتلك الوسائط.
- **الأمن الرقمي (الحماية الذاتية):** يتعرض المستخدمون في البيئة الرقمية إلى بعض الانتهاكات منها سرقة البيانات، مما يتطلب إعداد مواطن يمتلك القدرة على التعامل مع هذه الانتهاكات، بالاعتماد على برمجيات الحماية من الفيروسات، وعمل نسخ احتياطية من البيانات،احتسابا لفقدانها، ومعرفة الأدوات اللازمة للتحكم والتوجيه.

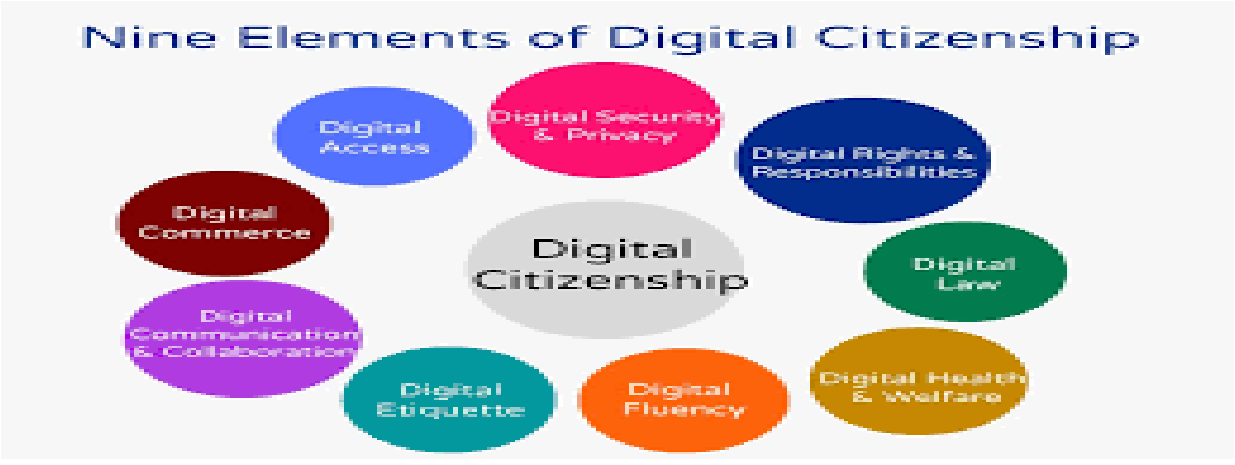

المصدر: https://libguides.library.cityu.edu.hk/c.php?g=951640&p=6912696

تنطوي المواطنة الرقمية على مجموعة من الأبعاد يتوجب مراعاتها، لعل أبرزها: (كاطع، مرجع سابق، ص67،)

1- **البعد السياسي:** من التعريفات المقدمة للمواطنة الرقمية أنها علاقة بالنظام السياسي بالمعنى الواسع، وهي علاقة تتوسط فيها التقنيات الرقمية والتي تختلف أشكالها وأماكنها وقضاياها بمرور الوقت، وتبرز هذه العلاقة في البيئة الرقمية بشكل مختلف، يتميز بإتاحة فرص المشاركة السياسية والتعبير عن الرأي، مما يطرح نقاشا واسعا حول مستقبل الديمقراطية في عصر المواطنة الرقمية.

2- **البعد التربوي:** إن من أهم متطلبات تكوين المواطن الرقمي تزويده بالمعلومات والإجراءات الخاصة بالمحتوى الرقمي، في الفضاء السيربراني، وفي ظل التقدم التقني والعلمي ودخول التكنولوجيا في كل منزل من دون ضوابط أخلاقية أو اجتماعية ظهرت الحاجة إلى التربية الرقمية، ويقصد هبا استخدام التكنولوجيا المسؤولة والقادرة. على توفير القدرة على المشاركة الإيجابية والنقدية المصحوبة بالكفاءة سواء كان في المجتمع أو السياسة أو فضلا الحكومة والبيئات الرقمية المختلفة، أي أنها الاستخدام المسؤول والأخلاقي والآمن لكافة المعلومات عن تكنولوجيا الاتصالات، من قبل الطالب ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع ومشاركين في المجتمع العالمي.

3- **البعد الثقافي:** في ظل المواطنة الرقمية أصبح كل مواطن منتجا للثقافة، حيث يسهل عليه أن ينوع من مدخلاته الإبداعية الشخصية باستعمال التكنولوجيا الحديثة، وأن يدلي برأيه في أي نتاج ثقافي، وأن يوضح أبعاد متبنياته الفكرية، ومرتكزات هويته الوطنية، وبذلك بدأ الفعل الثقافي يتجاوز الحدود، وصار فعلا تشترك فيه أغلب الفئات الاجتماعية، دون وصاية من هذه الجهة أو تلك.

ثالثا: الحوار المجتمعي في البيئة الرقمية

1-3- أهمية الحوار المجتمعي:

يعدّ الحوار من أهمّ مواقف التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي التي تتطلبها الحياة المعاصرة في المجتمع، فعلى المستوى الفردي يعتبر وسيلة لإشباع الاحتياجات النفسية والإنسانية والاجتماعية والثقافية وأداة للتعبير عما يرغب فيه ويميل إليه، أما مجتمعيا؛ فإنّ الحوار يكتسب أهميته البالغة في كون الوجود الإنساني لا يتحقق إلا بوجود الآخر المختلف، فالإنسان لا يحقق ذاته ولا ينتج المعرفة إلا بالتواصل والحوار والتفاعل الخلاق مع الإنسان الآخر إذ عن طريقه تتولد الأفكار وتتضح المعاني وتثرى المفاهيم، ظلك أنّ الحوار في مستوياته العليا هو إنتاج المعرفة الراقية.

كما أن الحوار المجتمعي واحد من الأنشطة التي تحرر الفرد من الانغلاق والانعزال وتفتح له قنوات الاتصال والتواصل مع الآخرين وتساهم في إكسابه مزيدا من المعرفة والتقدم والرقي والوعي[25]. (محمد، د.س، صفحة 4)

والحوار المجتمعي هو آلية تواصل جامعة لكل الأطراف الفاعلة والمعنية بقضايا المجتمع (ممثلي السلط وصانعي القرار، مؤسسات الدولة، منظمات المجتمع المدني، وسائل الإعلام، وممثلي الفئات المعنية من المواطنين وأصحاب المصالح) تعطيهم المساحة الحرة والمنظمة؛ لمناقشة المشاكل والاحتياجات في كنف التعايش واحترام التعددية.

يوفّر الحوار المجتمعي فضاء يتيح للأطراف فرصة التعبير عن احتياجاتهم وتبليغ وجهات نظرهم؛ من أجل خلق فهم مشترك لدى الجميع، وبالتالي التوفيق بين الرؤى والاهداف والتوافق حول المصالح المشتركة وتثمينها والعمل على تحقيقها ضمن المجموع.

كما يساهم الحوار المجتمعي في رفع الوعي العام والتوافق لدى الأفراد وغرس ثقافة المشاركة، وبالتالي تمكينهم من اكتساب مهارات التفاوض والتواصل الفعال داخل المجموعة.[26](برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019، ص 09)

2-3- مقوّمات الحوار المجتمعي وشروطه

تتلخّص مقوّمات الحوار المجتمعي في وجود بيئة ديموقراطية بكلّ مقوّماتها، مشجّعة على سير حوار حقيقيّ ومتكافئ بين أطراف يمثّلون الشّركاء الاجتماعيين بشكل حقيقي، إضافة إلى وجود المصالح المشتركة التي يمكنها التّهيئة لقيام حوار اجتماعي[27]. (الحوار لأجل بناء السلام، د.س، صفحة 9)

ومن أهم الشروط التي ينبغي توفّرها لإثارة حوار مجتمعي بناء ومثمر؛ ما يلي[28]: (محمد، د.س، الصفحات 5-6)

- **الشعور بالحاجة:** يستوجب الحوار المجتمعي وجود قضية أو مشكلة مشتركة بين طرفين (أو أكثر) يملكان الرغبة ذاتها في حلها وإيجاد مخرج منها.
- **الخروج من الذات:** وجوب التخلي عن النظرة الأحادية والانفتاح على الآخر واحترام قدرته على التفكير والتحليل وإبداء الرأي.
- **إدراك الاختلاف:** ينبع الحوار من الاختلاف ويسعى لإدارته بنبل حتى لا يتحول إلى خلاف أو نزاع أو قطيعة، فالاعتراف بالاختلاف أحد شروط الحوار.
- **الاعتراف المتبادل:** الحوار مع طرف يعني اعترافا بوجوده ورغبة في التواصل معه.
- **النسبية:** يقوم الحوار على مبدأ النسبية، فكل فكرة تحتمل الخطأ وتحتمل الصواب، وبالتالي فهي قابلة للتعديل والإصلاح.
- **النزعة الاستكشافية:** يتطلب الحوار من المنخرطين فيه امتلاك نزعة استكشافية تحفزهم يمكن لمعرفة كيف يفكر الآخرون وكيف يعبرون عن أفكارهم وكيف يكافحون ليقنعونهم بها، ومن جانب آخر يدفعهم لاكتشاف جوانب غامضة في ذواتهم تشمل مخاوفهم وهواجسهم ورغباتهم، ومعرفة مساحة التسامح في أعماقهم.
- **الاحترام المتبادل:** الحوار يتطلب الندِّية وأن يشعر كلُّ طرف بأنّه على قدم المساواة مع الآخر ، حتى إن كان يتفوق عليه على صعيد امتلاك الثروة أو الجاه أو الوضع الاجتماعي.
- **الحرية:** فالحوار لا يقوم في مناخ من التسلط أو القهر ، وليس له أن يثمر إذا كانت أطرافه مكبلة بالقيود لا تتمتع بكامل حقها في طرح وجهات نظرها وتتوجس عواقب ذلك إن هي فعلت.

ويولي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للحوار المجتمعي أهمية قصوى، فيحدد أربعة عوامل ليكون الحوار المجتمعي مثمرا وناجحا تتمثل في:[29](برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019، ص 10)

- **التقبل:** تقبل الآخر وتفهم وجهة نظره واحترام الاختلاف.
- **التعاون:** تكاتف الجهود لوضع الخطط والحلول والبحث عن الأهداف المشتركة.
- **المشاركة:** أن يتكفل كل طرف بالقيام بدور ضمن المجموعة و يؤمن بقيمة العمل الجماعي.

- **الإلتزام/ الاستمرارية:** إلتزام كل الأطراف بالنتائج والاتفاقات التي تم التوصل إليها خلال الحوارات ومواصلة العمل عليها.

3.3.أهمية إشاعة ثقافة الحوار في المجتمع:

تبرز أهمية ثقافة الحوار في المجتمع في قدرتها على تحقيق العديد من المزايا، والتي منها:[30] (محمد ح.، 2020، الصفحات 222-223)

- **تقريب وجهات النظر المختلفة** وتوضيح الرؤى الخفية والمبهمة.
- **تخفيف الاحتقان بين الجهات المتصارعة:** والمساعدة على تجنب العنف والصدام.
- **تحسين ظروف الحياة الإنسانية:** والذي يتحقق بالتفاعل الإيجابي القائم على التسامح والتعاون وتحفيز المواهب للابتكار بروح المنافسة الشريفة.
- **تقبل الآخروعدم إقصائه:** والتصدي لخطابات العنصرية والتمييز والكراهية بين مكونات المجتمع الواحد.
- **الحفاظ على الأمن والاستقرار:** من خلال نشر التسامح والعدل وقبول الرأي المخالف ونبذ العنف والإرهاب والتطرف .
- إشباع الحاجات الإنسانية؛ فالإنسان بطبعه بحاجة إلى من يساعده في فهم تعقيدات الحياة وحل تشابكاتها، ولا يتأتى له ذلك إلا من خلال الحوار الذي يتيح له تبادل الخبرات والاستفادة من تجارب الآخرين.
- **مواجهة عوامل التخلف والجمود:** فإقامة حوار مجتمعي هو الكفيل بالقضاء على عوامل التشتت والفرقة و بتصحيح الأفكار المغلوطة وتقويم السلوكات الخاطئة وتصويب المسارات التنموية المضطربة للارتقاء بالمجتمع والوطن.
- **تعزيز التحول الديموقراطي في المجتمع:** بما يتيحه من حرية في إبداء الرأي وتقديم البدائل واختيار أحسنها.
- **التفاعل الإيجابي بين الأفراد:** حيث لا يكون الهدف منه الانتقاص من الآخر وتقزيمه، بل يسعى إلى صهر الأفكار المطروحة والآراء المعروضة جميعها في فكرة واحدة تحظى بالإجماع والقبول استنادا إلى ما يفرضه الصالح العام.

رابعا- التربية على المواطنة الرقمية كسبيل لترقية الحوار المجتمعي في البيئة الرقمية

يعاني النسيج المجتمعي لكثير من المجتمعات المعاصرة من تصدعات عميقة على مستوى العلاقات والنظم، ومن اختلالات شديدة على مستوى الأخلاقيات والقيم، ويرجع كثير من الخبراء أسباب تلك التصدعات والاختلالات إلى تغلغل التكنولوجيا في الحياة اليومية، وإلى تحول أغلب المجتمعات إلى مجتمعات رقمية، فقد غيرت التكنولوجيا من شكل الحياة المعاصرة، وأثّرت -بلا شك- على العلاقات الاجتماعية، وخلقت أشكالا جديدة للتواصل بين الأفراد، ممّا يعدُّه الكثيرون تهديدا للتماسك المجتمعي، وخطرا محدقا على الأمن المجتمعي، ولمواجهة كل ذلك لابد من التفكير في آليات ناجعة للاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا، والاستثمار في إيجابيات العالم الرقمي، التي لا يمكن التقليل من أهميتها وضرورتها في عصرنا، لإشاعة أجواء الحوار المجتمعي الذي يعد ضرورة ملحّة لمواجهة سلبيات البيئة الرقمية وتحدياتها.

ويمكن ترقية الحوار المجتمعي من خلال مستويين، هما: مستوى القيم ومستوى السلوك، وكلا المستويين يحتاجان إلى تعليم وتدريب وتنشئة مستمرة فيما يمكن أن نطلق عليه اسم التربية على المواطنة الرقمية، وهي التربية التي

تهتم بتنشئة جيل قادر على التعامل مع مختلف مكونات ووسائط البيئة الرقمية، ويملك المهارات المساعدة على مواجهة تحدياتها.

4.1.القيم كمنظومة لترقية التواصل الرقمي

يعتبر هابرماس القيم محور العملية التواصلية، ويؤكد على أننا في التواصل نرجع أوّلا وقبل كل شيء إلى قيم هويتنا، لنحكم وننتقد العالم الذي نعيش فيه، ثم بعد ذلك على وجه الاحتمال قد نرجع فقط إلى معايير مجردة متجاوزة لبيئتنا المجتمعية والثقافية والمتعالية عليها[31]. (دحدوح، 2016، صفحة 71)

وتركّز التربية على المواطنة الرقمية على التنشئة على القيم، كجزء لا يتجزأ من التنشئة الاجتماعية بشكل عام، ذلك أن القيم هي المعيار الذي يتحدد من خلاله السلوك القويم، وتعرف القيم في البيئة الرقمية بأنها القواعد والمبادئ التي تحكم مستخدمي التكنولوجيا الرقمية، وما يرتبط بها من تخصصات، تمامًا كالقيم والمبادئ التي تحدد سلوكنا في الحياة الواقعية.

وتفرض البيئة الرقمية انفتاحا غير محدود على قيم كثيرة قد تصادم القيم المحلية الأصيلة للمجتمعات، وتتطلب المواطنة الرقمية الالتزام بقيم معينة تساعد على التكيف مع متطلبات البيئة الرقمية، وتكوّن المواطن الرقمي الذي يحسن التعايش مع غيره، في جو من الاحترام المتبادل.

كما فرضت البيئة الرقمية مجموعة من القضايا الأخلاقية التي أثرت بالسلب على النسق القيمي، والهوية الثقافية للمجتمع العربي والإسلامي، ومن أهم تلك القضايا: الملكية الفكرية بمختلف أنواعها، سواء كانت أدبية أو صناعية، إذ صعّبت التطورات التكنولوجية السريعة والمتلاحقة من مكافحة الاعتداء على الملكية الفكرية بشقيها، وملكية الأعمال الأدبية والفنية والحقوق المجاورة من جهة، والملكية الصناعية من جهة أخرى؛ ولذلك فإن العالم اليوم لا يعاني فحسب من صعوبة اعتماد إجراءات ثابتة ومقبولة تقنيًا لتثبيت وحماية الملكية، بل إن المشكلة الأعظم تكمن في أن ثمة عدّة وجهات نظر متناقضة حول حقوق الملكية الفكرية في العالم الرقمي.[32](عليان،2006، ص 220)

كما نجد قضية الخصوصية التي تشكل تحديا أخلاقيا وقيميا حقيقيا في البيئة الرقمية، لا يمكن تجاوزه إلا عن طريق التربية على المواطنة الرقمية، التي يعرف من خلالها الفرد حدوده وحدود غيره فلا ينتهكها، ولا يسمح –بالمقابل- للآخرين بانتهاك خصوصيته. ويمكن القول أن خصوصية المعلومات هي حماية البيانات، فالأخيرة جزء من الخصوصية، وتتعلق بمواجهة الاعتداءات على البيانات الشخصية، في حين أن الخصوصية على إطلاقها تنطوي على خصوصية البيانات، وخصوصية الاتصالات، وتشمل ثلاثة أقسام رئيسية في ظل الإنترنت وهي: البريد الإلكتروني والشبكات الاجتماعية والهواتف النقالة، وأيضا خصوصية المكان والمراسلات العادية والإلكترونية، وكل هذه المفاهيم ترتبط معًا في نطاق حق واحد هو الحق في الخصوصية.

ويلاحظ عدة أشكال لانتهاك الخصوصية في البيئة الرقمية، أهمها: مراقبة الرسائل الإلكترونية، والبرمجيات الخبيثة التي يمكنها الاطلاع على البيانات الموجودة بالجهاز المصاب، ورسائل التصيد وهي روابط مزيفة الغرض منها الحصول على المعلومات الشخصية..

من جهة أخرى تعدّ الأمانة العلمية من أعظم القضايا الأخلاقية التي تهدد النسق القيمي للمجتمعات في سياق البيئة الرقمية؛ لارتباطها بالبحث العلمي والمشاريع التطويرية، وتتضمن الأمانة العلمية مجموعة من القيم الضرورية في

مجال البحث منها الصدق والنزاهة والمسؤولية..وتعرف هذه القيم تراجعا كبيرا في البيئة الرقمية، حيث ساعدت الانترنت على التدفق الحر ووفرة المعلومات وسهولة الحصول عليها؛ مما يصعّب من المراجعة والتقصي لدى المتلقي، وهنا تبرز بعض المظاهر اللاأخلاقية المنافية للأمانة العلمية، كالانتحال، والتلفيق، واجتزاء المعلومة وبترها من سياقها...[33](أماني على محمد مصطفى حمد، 2021، ص28-31).

4.2. التنشئة على قواعد السلوك الرقمي:

تتطلب البيئة الرقمية مدونة سلوك خاصة تختلف عن مدونات السلوك في البيئة الواقعية، مما يجعل من التربية على المواطنة الرقمية ضرورة حتمية للمواطنين، ذلك أن مستلزمات المواطنة الرقمية تتطلب مستوى من الوعي بأهمية التكنولوجيا والوسائط الرقمية من ناحية وبتحدياتها ومخاطرها من ناحية أخرى، وهذا ما جعل الكثير من الدول والمنظمات الدولية التي قطعت أشواطا كبيرة وهامة في مجال الرقمنة وتعميم الوسائط التكنولوجية في التعليم والصحة والاقتصاد والإدارة والحوكمة..

ومن الأمثلة والتجارب التي تقوم بها بعض البلدان في مجال التربية المواطنة الرقمية؛ قصد تعزيز الحوار المجتمعي: تجربة حكومة (فالندرز) في بلجيكا، التي أنشأت مركزا معرفيا لمحو الأمية الرقمية والإعلامية؛ من أجل سد الفجوة الرقمية، وتحسين وصول وسائل الإعلام والوسائط والمواد الرقمية إلى الفئات الضعيفة المستهدفة. ويقوم المركز من خلال العديد من المبادرات -و من ضمنها الحملات الإعلامية والتدريب وتبادل المعرفة- التي تستهدف الشباب بشكل خاص، بتشجيع المشاركة النشطة والواعية والإبداعية في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. كما أجرى مسحا لتعليم الوسائط الرقمية؛ للمساهمة في تحديد مختلف الأطراف الفاعلة في القطاع، والمجالات التي لا تزال هناك حاجة إلى بذل المزيد من الجهود فيها.

كما تقوم منظمة C.A Aire de Teatro Escénicas Artes وهي منظمة غير حكومية في المكسيك بإعداد برنامج تدريبي للشابات لتعلم مهارات الإنتاج في الواقع الافتراضي، وسيمكّن التدريب هؤولاء النساء من استخدام تكنولوجيات الواقع الافتراضي لإنتاج المحتوى الرقمي. وسيقمن من خلال إنتاجاتهن بإنشاء مساحة جديدة للنساء من جيلهن وإنشاء سوق جديدة للصناعات الإبداعية الرقمية في المكسيك. [34] (اليونيسكو، 2019، ص 16https://es.unesco.org/creativity/sites/creativity/files/7cp_13_ar.pdf)

مثل هذه المشاريع التدريبية تساهم في التنشئة على السلوك الرقمي، الذي يعد أمرا ضروريا للتكيف مع متطلبات البيئة الرقمية، وباكتساب قواعد السلوك الرقمي تصبح المواطنة الرقمية حقيقة ملموسة في أي مجتمع.

---

1 حمدان رمضان محمد: ثقافة الحوار وأبعادها الإنسانية في المجتمع العراقي المعاصر -دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، ع 24، 2020، ص 211-230.

2 بلعبدون عواد: دور الحوار الاجتماعي في دعم استقرار المؤسسات وتحقيق السلم الاجتماعي في الجزائر، مجلة قانون العمل والتشغيل، جوان، 2017، ص 40-67.

3 دينا عبد الناصر محمد: آليات تعزيز الشفافية : دراسة آلية الحوار المجتمعي، مرصد سياسات الشفافية والنزاهة، القاهرة، د.س.

4 مؤتمر العمل الدولي الدورة 102: الحوار المجتمعي: المناقشة المتكررة بموجب إعلان منظمة العمل الدولية بشأن العدالة الاجتماعية من أجل عولمة عادلة، مكتب العمل الدولي، جنيف، 2013.

5 السعدي علي سعدي عبدالزهرة: المواطنة الرقمية دراسة نظرية، مجلة القانون والعلوم السياسية،المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة، مج 07، ع 01، 2021، ص 01-16.

6 The New Encyclopedia Britannica,v03, micropaedia Library of congress ,15th edition, usa, 2003, p 332

7 الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة، مج 05، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د03، 1996.

8 المركز السعودي لتعليم المواطنة الرقمية، مفهوم المواطنة الرقمية، متاح على الرابط الآتي: https://saudidce.com/2022/12/25/concept/ تاريخ التصفح: 2023/08/22.

9Schuler, D (2002). Digital Cities and Digital Citizens, Computional and Sociological Approaches Lecture Notes in Computer Science.V62.
N23 https://www.researchgate.net/publication/221594465_Digital_Cities_and_Digital_Citizens ر

10 السعدي، مرجع سابق، ص 05.

11 حسين علي إبراهيم الفلاحي: آليات توظيف تقنيات البيئة الرقمية وأدواتها في تلبية متطلبات إعداد بحوث الصحافة والإعلام وإنجازها، مجلة التربية الأساسية، عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الأول لنقابة الأكاديميين العراقيين، 2019، ص 511-555، متاح على الرابط الآتي: https://www.iasj.net/iasj/article/165982

12 محمد سيد بيومي : أثر البيئة الرقمية في تعزيز قيم المواطنة "دراسة ميدانية"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 20، ع 01، مارس 2023، ص 353-386.

13 صبيحة بوخدوني ومونية زوقاي: التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع 08، ديسمبر 2018، ص 115-127. متاح على الرابط الآتي: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/467/2/4/146139#:~:text=

14 صبحي شرف ومحمد الدمرداش: معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية، المؤتمر الدولي السادس لضمان جودة التعليم، أنماط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيه. مسقط، 2014، ص 129-147 file:///C:/Users/wbadi/Downloads/final-digital-citzenship.pdf

15 ناصر محمد عبيد الساعدي، هناء علي محمد الضحوي: المواطنة الرقمية –استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف التكفير في دول مجلس التعاون الخليجي- ، ص 20. متاح على الرابط الآتي: https://kau.edu.sa/Files/12510/Researches/71128_44101.pdf

16 إيمان عبد الوهاب هاشم السيد: دور المدرسة الابتدائية في غرس قيم المواطنة الرقمية –دراسة تحليلية-، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج 37، ع 10، أكتوبر 2021، ص 207، 275.

17 صلاح عثمان : المواطنة الرقمية وأزمة الهوية، موقع المركز العربي للبحوث والدراسات، متاح على الرابط الآتي: http://www.acrseg.org/41703 تاريخ التصفح: 2023/08/20.

18 محمود مسروّة: تنظيم المعلومات في البيئة الرقمية باستخدام معيار دبلن لوصف المصادر الإلكترونية، متاح على موقع نسيج: https://blog.naseej.com/2013/02/10/ تاريخ التصفح: 2023/08/10.

19 ندى علي حسن بن شمس : المواطنة الرقمية في العصر الرقمي، نموذج مملكة البحرين، معهد البحرين للتنمية السياسية، 2017، ص 21، 24.

20 هناء إبراهيم إبراهيم سليمان: التربية على المواطنة الرقمية ضرورة ملحة لمواجهة الاطرف الفكري –دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية جامعة دمياط، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، ع32، أكتوبر 2020، ص 267-344.

21 The Global state of digital in april 2023. HTTPS://WEARESOCIAL.COM/UK/BLOG/2023/04/THE-GLOBAL-STATE-OF-DIGITAL-IN-APRIL-2023/?U[%E2%80%A6]SWEARESOCIALCOMUKBLOG202304THEGLOBALSTATEOFDIGITALINAPRIL2023

22 محمد فكري فتحي صادق: دور الجامعة في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها في ضوء التحديات المعاصرة (دراسة تحليلية)، مجلة كلية التربية ببنها، ع 120، أكتوبر 2019، ص 58- 91.

23 أمل هندي كاطع: المواطنة الرقمية دراسة في المفهوم والأبعاد، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ديالي، العراق، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع (السياسة التشريعية في بناء المواطنة الصالحة)، 25-26 ماي 2022، ص 57- 78.

24 Ribble, M. (2017). Digital citizenship: using technology appropriately. Retrieved from digitalcitezenship.net: http://www.digitalcitizenship.net/Nine_Elements.html

25 دينا عبد الناصر محمد، مرجع سابق، ص 04.

26 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: دليل تطبيقي حول تيسير الحوار المجتمعي للوقاية من التطرف العنيف، 2019، متاح على الرابط الآتي: https://inpeaceamr.com/wp-content/uploads/2020/03/Guide-dialogue-pev-PNUD-Tunis-1.pdf، تاريخ التصفح: 2023/5/08/10.

27 د.م: الحوار لأجل بناء السلام، د.س، ص09.

28 دينا عبد الناصر محمد، مرجع سابق، ص 5، 6.

29 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مرجع سابق، ص 10.

30 حمدان رمضان محمد، مرجع سابق، ص 211- 230.

31 بوعائشة دحدوح، وردة رشيد: الهوية والتواصل: مقاربة معاصرة بين ليفيناس وهابرماس، أعمال مؤتمر التواصل الثقافي ودوره في تجديد الفكر العربي، إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، 2016.

32 ربحي مصطفى عليان: مجتمع المعلومات والواقع العربي، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع ، 2006.

33 أماني على محمد مصطفى حمد: واقع القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة أسيوط في العصر الرقمي –دراسة ميدانية-، المجلة التربوية لتعليم الكبار، كلية التربية، جامعة أسيوط، مج 03، ع 02، أفريل 2021، ص 18، 52.

34 اليونيسكو : مؤتمر الأطراف في اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، باريس، يونيو 2019، التقرير متاح على الرابط الآتي: https://es.unesco.org/creativity/sites/creativity/files/7cp_13_ar.pdf